اختياري التجأت الى الله تعالى التجأ المضطر
الذي لا حيلة له فأجابني الذي يجيب المضطر
إذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه
والمال والاهل والعيال ومفارقة الاولاد والجاه
والاوطان والاصحاب فاظهرت عزم الخروج
الى مكة زادها الله تشريفا وانا أدبر في نفسي
سفر الشام حذارا من ان يطلع الخليفة اعزه الله
انصاره وجملة الاصحاب على غرضي في المقام بالشام
فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد
على عزم اني لا اعاودها ابدا فاستهدفوني
واستهزأوا اني كانه لم يكن فيهم من يجوز
ان يكون الاعراض عما كنت فيه سببا ديني
اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى في الدين
وذلك مبلغهم من العلم ثم ارتحل الناس
في الاستفسارات فطني منهم بعزمي على العراق

إن ذلك لاستشعار من جهة الولاة
واما من قرب منهم من الولاة سبحان
يشاهد الحاحهم في التعلق بي والانكار
علي واعراضي عنهم وعن الالتفات الى قولهم
فيقولون هذا أمر سماوي ليس له سبب
إلا عمى أصابت اهل الاسلام وزمرة العلم
ففارقت بغداد وفرقت ما كان معي من مال
ولم أدخر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال
ترخصا بان مال العرفان للمصالح لكونه
وقفا على المسلمين فلم أر في العالم ما يأخذ
العالم لعياله أصلح منه ثم دخلت الشام وأقمت
فيه بمدينة دمشق قريبا من سنتين لا
شغل لي الا العزلة والخلوة والرياضة
والمجاهدة اشتغالا بتزكية النفس

Copyright© King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)